استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم: دراسة وصفية

إعداد

الدكتور عمران أحمد علي مصلح

الأستاذ المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس

جامعة المدينة العالمية بماليزيا

ملخص البحث

يُعدُ ضعف المتعلم في المهارات اللغوية الأربعة عائقًا كبيرًا في العملية التعليمية التعلمية عامة، إضافة إلى ما يسببه من ضعف في التحصيل اللغوي بشكل خاص، وقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى تدني مستوى إلمام الطلبة في بعض المهارات اللغوية؛ وعليه فقد سعى البحث الحالي إلى دراسة الطرق والاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تنمية المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع والكلام والقرءة والكتابة لدى المتعلم. ولتحقيق هذا الهدف فقد تم استخدام المنهج الوصفي في الوصول إلى أهم الطرق والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية المهارات اللغوية الأربعة. وقد أظهرت النتائج وجود طرق مختلفة لتنمية المهارات اللغوية الأربعة: (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة) تم استعراضها وفقًا لكل مهارة.

الكلمات الدلالية: المهارات اللغوية –تنمية مهارة الاستماع – تنمية مهارة الكلام – تنمية مهارة القراءة – تنمية مهارة الكتابة.

Abstract

One major obstacle in teaching-learning process, and linguistic achievement is Weakness of learners' language skills. Some studies' results indicated a low level of learners' language skills. Thus, the current research tried to highlight the ways which can be used to improve learners' language skills: listening, speaking, reading and writing. In order to achieve this goal the descriptive approach have been used to explain the most important ways and that can be used to improve the four language skills. The results showed different methods and strategies for developing language skills (listening – speaking – reading - writing) according to each skill.

مقدمة البحث ومشكلته:

تُعد اللغة عنصرًا أساسيًا من عناصر الرقي البشري إن لم تكن سببًا فيه، وذلك لما لها من وظائف فكرية وثقافية واجتماعية، فهي وسيلة ضرورية من وسائل التعلم والتعليم والتعبير عن مكنونات ذواتنا، فهي وسيلة مهمة من وسائل الاتصال والتواصل مع الآخرين؛ لذا فإن تعلمها أمر ضروري وحيوي لكل عنصر بشري.

وتتألف اللغة من أربع مهارات أساسية، ويتوقف تعلم اللغة على تعلم على هذه المهارات واكتسابها؛ حتى يتمكن من ممارسة تلك اللغة واستخدامها بالشكل الصحيح.

والمهارة كذلك تتطلب تدريبًا عمليًا إضافة إلى الإلمام بالجانب النظري لها، وهذه المهارات هي: الاستماع، والقراءة، والكلام، والكتابة،[1] ولكل مهارة من مهارات اللغة خصائص وميزات تختص بها، إلا أن هذه المهارات تتكامل فيما بينها وصولًا إلى الأداء السليم في تعلم اللغة وممارستها، وعليه؛ فإن اكتساب المهارات جميعًا أمر ضروري في عملية تعلم اللغة وتعليمها.

ويتطلب إتقان هذه المهارات اللغوية ممارسة وتدربًا وفق آليات وطرقٍ محددة منظمة تكفل للمتعلم التمكن من تلك المهارات، والوصول به إلى المستوى المطلوب والمنشود في استخدام اللغة وتوظيفها في الحياة بما يحقق أغراضه وأهدافه، وعليه؛ فإن تدني مستوى إلمام المتعلم بالمهارات اللغوية، وما ينتج عنه من ضعفٍ في ممارسة اللغة، يُعد عائقًا وتحديًا كبيرًا أمام المتعلم من حيث الاستفادة من الوظائف المختلفة للغة واستخدامها بالشكل الأفضل.

مشكلة البحث:

تشير نتائج العديد من الدراسات والأبحاث إلى وجود ضعف في مستوى الطلبة المتعلمين في بعض المهارات اللغوية؛ الأمر الذي أدى إلى ظهور تدنٍ في الأداء والاستخدام اللغوي لديهم، ومن ذلك ما أظهرته نتائج دراسة مركز القياس والتقويم أيضًا[2] على طلبة

(١) عبد الهادي، نبيل وبسندي، خالد وأبو حشيش، عبد العزيز. مهارات في اللغة والتفكير. (عمان: الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ٢٠٠٣م).

(٢) وزارة التربية والتعليم العالي، التقرير الأولي لدراسة التقويم الوطني في مبحث اللغة العربية للصفين الرابع

الصف العاشر في اللغة العربية، حيث بلغ مستوى تحصيل طلبة الصف العاشر في مجال فهم المقروء (٦٦)، كما أظهرت النتائج وجود تدنٍ في مستوى أداء الطلبة في بعض المهارات التي شملها اختبار الدراسة، ومن ضمن تلك المهارات بعض مهارات الاستيعاب القرائي وهي: معرفة معاني مفردات وردت في النص، وإبداء الرأي في موقف معين، وتوضيح دلالة بعض المفردات. كما أظهرت نتائج دراسة الرويلي[1] وجود ضعف في المستوى الكلي للأداء في مهارات فهم المقروء لدى طلبة الصف الثالث المتوسط في محافظة القريات بالمملكة العربية السعودية؛ ولذا فإن مشكلة هذا البحث تتمثل في تدني مستوى الطلبة في المهارات اللغوية؛ وما ينتج عنه من ضعف في الأداء اللغوي للمتعلمين.

أسئلة البحث:

وبهدف دراسة هذه المشكلة، فإن البحث يحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلم؟
- ما الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة الكلام لدى المتعلم؟
- ما الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة القراءة لدى المتعلم؟
- ما الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة الكتابة لدى المتعلم؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلم.
- التعرف على الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة والكلام لدى المتعلم.

=

والعاشر الأساسيين للعام ٢٠١٠م. (فلسطين: الإدارة العامة للقياس والتقويم والامتحانات، ٢٠١١م).

(١) الرويلي، محمد ناصر. تشخيص مستويات فهم المقروء لدى طلبة الصف الثالث المتوسط في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن: جامعة اليرموك، ٢٠٠٨م).

– التعرف على الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة القراءة لدى المتعلم.

– التعرف على الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة الكتابة لدى المتعلم.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، والنتائج التي تترتب على عليه، ويمكن تلخيص أهمية البحث في الأمور الآتية:

– تزويد المتعلم بمجموعة من الاستراتيجيات التي تساعده في تنمية المهارات اللغوية الأربعة لديه، وبالتالي تحسين أدائه اللغوي بما يحقق الوظائف المختلفة للغة.

– تطوير المهارات التدريسية لدى المعلم من خلال توجيهه إلى الاهتمام باستراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى الطلبة، وتدريب الطلبة على تلك الطرق.

– لفت انتباه العاملين في الميدان التربوي من مشرفين تربويين، وواضعي المناهج التربوية، وعاملين في القياس التقويم والاختبارت، وصانعي القرار في وزارة التربية والتعليم إلى ضرورة التركيز على المهارات اللغوية الأربعة واستراتيجيات تنميتها في عملية الإشراف والتدريب أثناء الخدمة، وتأليف المناهج، وصياغة السياسات التربوية في المجال التعليمي.

حدود البحث:

يُحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

– يتناول البحث استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة باللغة العربية، وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة.

– يستهدف البحث استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية باللغة العربية: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة للمتعلم الناطق باللغة العربية، وقد يستفيد من هذه الاستراتيجيات أيضًا الناطق بغير العربية.

منهج البحث:

بغرض تحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته: فقد تم اختيار المنهج الوصفي في عرض استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. وهو منهج يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة في هذا البحث وعرض جوانبها وتفاصيلها.

الدراسات السابقة:

تم استعراض بعض الدراسات السابقة التي تطرقت إلى تنمية المهارات اللغوية الأربعة ولا سيما التي أظهرت نتائجها وجود أثر للتدريب على المهارات اللغوية والتدرب عليها في تنمية تلك المهارات؛ وعليه سيتم تناول تلك الدراسات من حيث اسم الباحث وعنوان البحث، وهدفه، ومنهجيته، وأهم نتائجه وتوصياته.

١- دراسة إيليغا[(١)]: يهدف هذا البحث إلى دراسة الطرق والأساليب الحديثة التي يمكن من خلالها تنمية مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين الناطقين بغيرها. وقد تناول البحث الاتجاه القديم والحديث في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ من حيث تقسيم اللغة إلى فروع؛ حيث ينظر الاتجاه المعاصر إلى الوظيفة التي تؤديها اللغة في الحياة البشرية وهي الاتصال، وعلى ذلك تدرّس اللغة على أساس تقسيمها إلى المهارات الأربع: الاستماع والحديث والقراءة والكتابة، ثم تناول البحث الأساليب والطرق لتنمية المهارات الأربع لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ حيث تتطرّق البحث إلى أهمية تدريس كل مهارة مع الأهداف لتنميتها، وانتقلت الورقة بعد ذلك إلى دراسة الاستراتيجيات لاستخدام التقنية الحديثة (الانترنت نموذجًا) في تنمية مهارات اللغة العربية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، وقدّم الباحث مشروعًا سمّاه "القرية الدولية للغة العربية" لتوفير البيئة العربية البديلة لطلاب اللغة العربية، ويقصد الباحث بذلك تخصيص مكان مجهّز بالتقنيات التعليمية الحديثة والمكتبة العربية في كل من الدول غير العربية لِيتقابل

(١) إيليغا، داود عبد القادر. تنمية مهارات اللغة العربية واستراتيجياتها المعاصرة للناطقين بغيرها. (بحث منشور بمؤتمر اللغة العربية الثاني: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠١١م).

فيه طلاب اللغة العربية في الجامعات والمؤسسات التعليمية على مختلف المستويات والمراحل ويمارسوا فيه الحديث باللغة العربية مع مشاركتهم الفعّالة في المسابقات الخطابية وغيرها من الأنشطة التي تقام فيه تحت إشراف المتخصصين من أساتذة اللغة العربية هدفًا لتنميتهم اللغوية، وذكر الباحث في الختام أهم النتائج التي توصل إليها مع التوصيات والمقترحات اللازمة ثم المراجع العلمية التي استفاد منها.

٢- دراسة الشنطي:[١] وقد هدفت إلى التعرف على أثر استخدام النشاط التمثيلي في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى طلبة الصف الرابع بغزة، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق هدف الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية النشاط التمثيلي في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وقد أوصت الباحثة في ختام بحثها ببعض التوصيات منها:

- الاهتمام بتعليم مهارات الاستماع من خلال النشاط التمثيلي؛ لما له من أثر فعال في التحصيل.

- اهتمام الجهات التي تتولى إعداد معلم المرحلة الأساسية بتدريب المعلمين على مهارات الاستماع ضمن برامج التدريب على مهارات التدريس مثلها مثل المهارات اللغوية الأخرى.

٣- دراسة برات:[٢] وهي بعنوان: دراسة تجريبية لتنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وهدفت الدراسة إلى وضع برنامج لتنمية بعض مهارات الاستماع، وتكونت عينة الدراسية من بعض تلاميذ الصف السادس، وقد تم إعداد برنامج يهدف إلى تنمية المهارات الآتية: التمييز بين الأفكار المرتبطة ببعضها وغير المرتبطة، واستخلاص الأفكار من الموضوع المسموع، وتحديد الأفكار الرئيسية وتمييزها عن الأفكار الثانوية وتنفيذ التعليمات الشفوية والتقاط فكرة تفصيلية واحدة، ومن أهم نتائج الدراسة إمكانية اكتساب

(١) الشنطي، أميرة عبد الرحمن. أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، (فلسطين: جامعة الأزهر، ٢٠١٠).

(٢) دراسة واردة في دراسة الشنطي، المرجع السابق.

مهارة الاستماع الجيد عن طريق التعليم. كما أوصت الدراسة بضرورة تعليم مهارات الاستماع وطرق تنميتها.

٤– دراسة جاب الله:[١] بعنوان: أثر استخدام النشاط التمثيلي في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي بسلطنة عمان، وقد هدفت إلى دراسة أثر استخدام النشاط التمثيلي في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي بسلطنة عمان. وتكونت عينة الدراسة من (50) تلميذًا من مدرسة الإمام الربيع بن حبيب بسلطنة عمان، وقد تم استخدام المنهج التجريبي.

وقد أظهرت النتائج وجود دور فاعل للنشاط التمثيلي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى التلاميذ، وأن له أثرًا إيجابيًا في ارتفاع مستواهم في مهارات التعبير الشفوي. وأوصت الدراسة بضرورة مسرحة بعض دروس اللغة العربية والقصص؛ من أجل تمثيلها والإفادة منها.

٥– دراسة عبد الدايم:[٢] بعنوان: فعالية النشاط التمثيلي في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وهدفت إلى قياس فعالية النشاط التمثيلي في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. وشملت عينة الدراسة (30) تلميذًا وتلميذة، تم استخدام المنهج شبه التجريبي. وكان من بين نتائج الدراسة: وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط الطلاب في الاختبار القبلي لمهارات التعبير الشفوي ومتوسط الاختبار البعدي لمهارات التعبير الشفوي لصالح الاختبار البعدي. توظيف الأحداث والمناسبات الدينية والاجتماعية للتدريب على مهارات التعبير الشفوي.

٦– أجرى مصلح:[٣] دراسة بعنوان: "أثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات فهم المقروء باللغة العربية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت". وقد هدفت

(١) دراسة واردة في دراسة الشنطي، المرجع السابق.

(٢) دراسة واردة في دراسة الشنطي، المرجع السابق.

(٣) مصلح، عمران، أثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارة فهم المقروء باللغة العربية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت، رسالة ماجستير غير منشورة، (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٢).

إلى معرفة أثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات فهم المقروء باللغة العربية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت. وقد تكونت العينة من (١٥٣) طالبًا وطالبةً تم اختيارهم عشوائيًا، وتقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في مهارتي المفردات والتراكيب.

٧- دراسة العمارنة:[١] بعنوان: "برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارة السرعة في القراءة الصامتة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي"؛ حيث هدفت الدراسة إلى فحص أثر برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارة السرعة في القراءة الصامتة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالبًا من طلبة مدرسة علعال الثانوية للبنين. وقد تم تصميم اختبار يتألف من قسمين، أحدهما يقيس مهارة السرعة في القراءة الصامتة، والقسم الثاني يقيس فهم الطالب لما يقرأ. وقد بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار بقسميه؛ حيث كانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية.

٨- أجرى البدوي[٢] بدراسة بعنوان: "أثر برنامج تعليمي علاجي قائم على المنحى التكاملي في تعليم اللغة العربية في معالجة أخطاء الرسم الإملائي الشائعة لدى طلبة الصف الثامن"، وقد هدفت الدراسة إلى حصر الأخطاء المرتبطة بالقضايا الإملائية الشائعة لدى طلبة الصف الثامن في مدارس وكالة الغوث الدولية في مدينة إربد، والعمل على تقصي أثر برنامج علاجي قائم على التكامل بين مهارات الاستماع والقراءة وقواعد اللغة في معالجة هذه الأخطاء. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٨١) طالبًا وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، حيث درست المجموعة التجريبية بطريقة البرنامج التدريبي. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية التي درست بطريقة

(١) العمارنة، عماد. أثر برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارة السرعة في القراءة الصامتة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، (إربد، الأردن: جامعة اليرموك، ١٩٩٨).

(٢) البدوي، محمود، أثر برنامج تعليمي علاجي قائم على المنحى التكاملي في تعليم اللغة العربية في معالجة أخطاء الرسم الإملائي الشائعة لدى طلبة الصف الثامن، رسالة ماجستير غير منشورة، (إربد، الأردن: جامعة اليرموك، ١٩٩٧م).

البرنامج العلاجي المقترح.

٩- أجرى علي عبدالفتاح[١] بحثًا بعنوان: "إعداد برنامج للتدريب على مهارات التعبير الكتابي الإبداعي والوظيفي لتلاميذ الصف السادس بمرحلة التعليم الأساسي، وأثره على اكتساب هذه المهارات"، هدف البحث إلى قياس أثر برنامج مقترح في التعبير الكتابي على تنمية مهارات التعبير الوظيفي والإبداعي عند تلاميذ الصف السادس بمرحلة التعليم الأساسي. ولتحقيق هدف البحث قام الباحث بإعداد قائمة بمجالات التعبير الكتابي الوظيفي والإبداعي التي يجب أن يمارسها تلاميذ الصف السادس، كما تم إعداد برنامج تدريبي مكون من سبع وحدات، وتكونت كل وحدة من عدد من الدروس، وهدف البرنامج إلى التدريب على مجموعة من المهارات هي استخدام أدوات الربط، وعلامات الترقيم، واستخدام الكلمة في الكتابة، واكتمال أركان الجملة، وكتابة الرسائل،ووصف منظر معين، وكتابة القصة. ثم تم تطبيق اختبار لقياس تلك المهارات على المجموعتين: التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج، وبعده، وقد أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي والإبداعي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح مما تم استعراضه من الدراسات السابقة بأن هناك فروقًا بين الدراسة الحالية وتلك الدراسات، أهمها أن الدراسة الحالية وصفية استقرائية تحليلية في منهجها، في حين أن الدراسات السابقة تجريبية. من جانب آخر فقد سعت الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على أهم الاستراتيجيات التي يمكن توظيفها في تنمية المهارات اللغوية الأربعة، أما الدراسات السابقة فقد ركزت على مهارة لغوية واحدة باستثناء بحث إيليغا ٢٠١١م، والذي تناول استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية لدى الناطقين بغير العربية. ويُشار هنا إلى أن الباحث استفاد كثيرًا من نتائج تلك الدراسات في الإجابة عن أسئلة الدراسة، ووضع التوصيات ذات العلاقة بمشكلة البحث.

(١) عبد الله، رحاب زناتي، عرض لبعض الدراسات العربية التي تناولت التعبير الكتابي، (رابط الموقع على الإنترنت. http://www.arabic2world.com/article/48/. أكتوبر ٢٠١٣م) آخر زيارة للصفحة ٤\٣\٢٠١٦م.

مصطلحات البحث:

استراتيجيات: وهي عبارة عن مجموعة من الأساليب التي يوظفها القارئ عن وعي وقصد بهدف تحقيق غرض ما.

المهارة: هي سلوك عقلي أو جسمي يؤدي إلى إتقان عمل معين بأقل وقت وأقل جهد ممكنين.(١)

تنمية المهارات: ويقصد به تلك العملية التي تسير وفق استراتيجيات منظمة تهدف إلى تنمية قدرة المتعلم وتطويرها في تعلم مهارات اللغة العربية الأربعة.

المهارات اللغوية: وهي المهارات الأساسية الأربعة في اللغة: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

تعلم اللغة: عملية واعية يقوم بها الفرد في تعلم اللغة من حيث الوعي بقواعد اللغة ومعرفتها واستخدامها والتحدث عنها.(٢)

(١) حبيب الله، محمد. أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق. (عمان: دار عمار، ١٩٩٧م) ص ٤٨.

(٢) طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها: أساليبه ومناهجه. (الرباط، المغرب: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، ١٩٨٩م).

الإطار النظري

اللغة: مفهومها ومهاراتها:

خلق الله –سبحانه وتعالى– الإنسان وأغدق عليه نعمًا كثيرة، ومن هذه النعم الكثيرة ولعلها تكون من أهمها نعمة البيان، إذ جعل الله الإنسان مخلوقًا ناطقًا يستخدم لغة يعبر بها عن نفسه ويتواصل بها مع غيره، وبهذا تميز عن سائر المخلوقات. وقد صرحت الآية الكريمة بهذا التمييز الكبير للإنسان في سورة الرحمن حيث يقول الله –عز وجل–: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ [(١)]. ومن هنا أصبحت اللغة ميزة وخصيصة فاق بها الإنسان غيره من خلق الله بأن علمه الله البيان، كما جاء في الآية الكريمة.

وقد اكتسبت اللغة مكانتها العظيمة في حياة الإنسان؛ نظرًا للوظائف التي تؤديها.

واللغة كما عرّفها ابن جني هي "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[(٢)]. وهناك تعريف آخر للغة لا يختلف كثيرًا عن هذا التعريف، وينص على أن اللغة هي: "نظام من الأصوات المستخدمة من مجموعة من الناس للتواصل فيما بينهم والقيام بأنشطتهم الاعتيادية".[(٣)]

يشير التعريفان السابقان إلى تفسير عام للغة بوصف الغرض الأساسي من اللغة باعتبارها مجموعة من الأصوات تهدف إلى تحقيق التواصل بين المتحدثين بها، لا بوصف مكوناتها ومهاراتها، وطريقة تعلمها. ولذلك إن أردنا وصف اللغة وصفًا شاملًا دقيقًا، فلا بد من الإشارة إلى مهارات اللغة الأربعة، وهي: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، وطرق تعلم هذه المهارات بما يسهم في تعلم اللغة وتوظيفها في حياة الفرد المتعلم.

واللغة العربية تشترك مع غيرها من اللغات فيما تؤديه من الوظائف والأغراض،

(١) سورة الرحمن، آية: ١– ٤.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1952م). الخصائص. الجزء الأول. تحقيق: النجار، محمد علي. مصر: دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، المكتبة العلمية.

(3)Dupuis, M. M., & Lee, J.W. & Badiali, B. J. and Askov, E. N. Teaching Reading and Writing in the Content Areas. (USA: Scott, Foresman and Company, 1989). Page 2

والمهارات التي تتألف منها أي لغة، مع أن هناك خصائص تنفرد بها اللغة العربية مثل ظاهرة الإعراب، وكثرة الترادف، والاشتقاق اللغوي، والإيجاز في اللفظ والمعنى.

المهارة: مفهومها وأنواعها:

تُعْرَفُ المهارة بأنها: "سلوك عقلي أو جسمي يؤدي إلى إتقان عمل معين بأقل وقت وأقل جهد ممكنين".[1] ومن أجل إتقان المهارة وأدائها بشكل يفي بالغرض المطلوب؛ فلابد من التدرب عليها، سواء أكانت هذه المهارة عقلية، أم جسمية حركية، كما أن تنمية هذه المهارة وتطويرها يحتاج إلى تدريب مستمر ومنظم ومبرمج.

والحال كذلك في مهارات اللغة، فحتى يتمكن المتعلم من ممارسة اللغة واستخدامها استخدامًا صحيحًا فعّالًا فمن الضروري تعلم مهارات اللغة والتدرب عليها؛ إضافة إلى ذلك فإن المهارة تتطلب الإلمام بالجانب النظري لها قبل التدريب العملي.

وتتنوع المهارات بتنوع المجال الذي تستخدم فيه، وبتنوع الغرض من التعلم، إلا أن كثيرًا من المهارات تتكامل فيما بينها في الوصول إلى الغاية والغرض من التعلم، فيصبح التمكن من تلك المهارات ضروريًا في عملية التعلم عامة وتعلم اللغة بشكل خاص.

فالمهارات اللغوية ترتبط بمهارات أخرى تساعد في عملية تعلم اللغة وإتقان مهاراتها واستخدامها بشكل فعّال. ومن هذه المهارات مهارات التفكير، ومهارات التعلم. ونظرًا لأهمية هذه المهارات وارتباطها بمهارات اللغة فسيتم استعراضها على النحو الآتي:

مهارات التفكير: حيث يُعَرَّفُ التفكير بأنه عملية عقلية تعتمد أساسًا على اكتساب المعرفة والمعلومات وفهمها والاعتماد عليها في الوصول إلى التفكير العملي والتحليل الإبداعي والتفكير الناقد. وتتخذ عمليات التفكير أو مهارات التفكير تلك شكلًا هرميًا يعتمد فيه كل مستوى من التفكير على المستوى السابق. والشكل رقم (١) يوضح الشكل الهرمي لمهارات التفكير.[2]

(١) حبيب الله، محمد. أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق. (عمان: دار عمار، ١٩٩٧) ص ٤٨
(٢) المرجع نفسه.

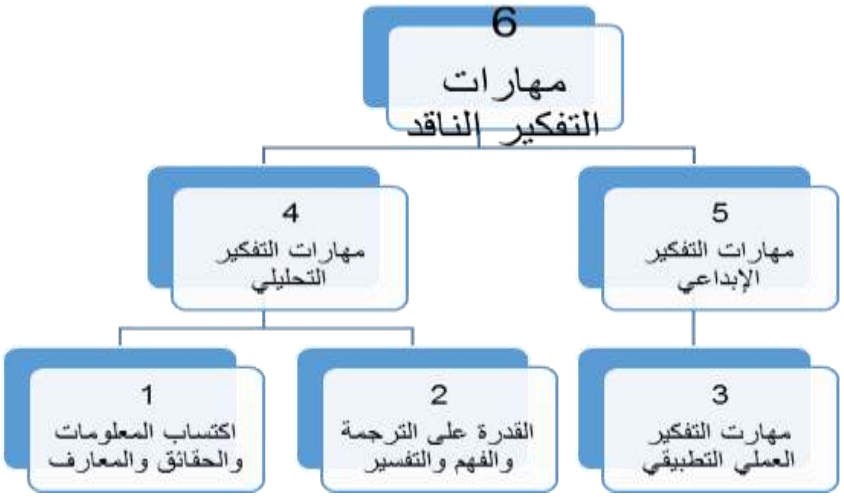

الشكل رقم (١) المبنى الهرمي لعملية التفكير أو مهارات التفكير

وفيما يلي توضيح مختصر لكل مهارة أو عملية من عمليات التفكير وفقًا لتصنيف بلوم للأهداف التربوية في المجال العقلي.

أولًا: المعرفة: وتمثل القدرة على تذكر مادة تم تعلمها سابقًا، وتشمل تذكر الحقائق والنظريات، وكل ما هو مطلوب من في هذه العملية استرجاع تلك الحقائق والنظريات.

ثانيًا: الفهم: ويقصد به القدرة على إدراك معنى المادة، ويظهر ذلك من خلال الآتي: ترجمة المادة من شكل لآخر، كأن يتم صياغة مشكلة الدراسة بلغة الطالب، أو الترجمة من لغة أجنبية، أو تحويل مادة رياضية إلى معادلات رياضية. وتفسير المادة شرحًا أو تلخيصًا.

ثالثًا: التطبيق: ويمثل القدرة على استخدام المادة المتعلمة في مواقف جديدة ومحددة. ويشتمل على تطبيق أنواع المعرفة من مبادئ، وقوانين، ومفاهيم، وأساليب، ونظريات. ومن الأمثلة على ذلك: حل مسائل رياضية، الاستعمال الصحيح لأسلوب من الأساليب.

رابعًا: التحليل: ويقصد به القدرة على تجزئة المادة المتعلمة إلى عناصرها ومكوناتها؛ بهدف التوصل إلى فهم مبناها التنظيمي، ويشمل التحليل ما يلي: كشف أجزاء المادة، وتحليل العلاقات بين الأجزاء، ومعرفة المبادئ القائمة. ومن الأمثلة على ذلك: كشف

الأخطاء المنطقية في الاستدلال، التمييز بين الحقائق والنتائج، تحليل البناء التنظيمي لعمل فني أو أدبي كالقصيدة أو القصة.

خامسًا: التركيب: ويتمثل في القدرة على دمج أجزاء المادة مرة أخرى من جديد. ومن الأمثلة: كتابة نص أدبي (مقالة، رسالة، قصة)، وضع خطة لإجراء تجربة أو دراسة ما. وتظهر نتائج التعلم في هذا المستوى من التفكير السلوك الإبداعي، مع التأكيد على ضرورة صياغة أنماط جديدة مبتكرة.

سادسًا: التقييم: ويمثل القدرة على الحكم على المادة المتعلمة لغرض محدد، مثل: قصة، قصيدة، تقرير، تجربة، دراسة... إلخ. وتكون الأحكام بناء على معايير محددة. ويمكن أن تكون المعايير داخلية (تنظيمية) أو خارجية (مدى صلتها بالغرض)، كما يمكن للطالب أن يحدد المعايير أو يتلقى المعايير من غيره. ومن الأمثلة على ذلك: الحكم على الثبات المنطقي لمادة تعليمية، والحكم على مدى استناد النتائج إلى البيانات، والحكم على قيمة إنتاج فني أو أدبي وفقًا لمعايير محددة، وتُعدّ نتائج التعلم في هذا المستوى أعلى المستويات العقلية أو مهارات التفكير؛ لأنها تشمل عناصر من عمليات التفكير الأخرى إضافة إلى إصدار أحكام تقديرية استنادًا إلى معايير واضحة محددة.[1]

مهارات التعلم:

ويقصد بها المهارات التي يستعين بها المتعلم ليصل إلى إدراك ما يريد تعلمه. وتشمل هذه المهارات ما يلي:

أ- مهارة قراءة الفهارس.

ب- مهارة استعمال الكتاب.

ت- مهارة استخدام المكتبة في الوصول إلى الكتب والمراجع المطلوبة.

ث- مهارة استعمال القواميس والمعاجم والموسوعات.

ج- مهارة التلخيص.

(١) دروزة، أفنان. النظرية في التدريس وترجمتها عمليًا. (الخليل، فلسطين: رابطة الجامعيين، ١٩٩٢م)

ح- مهارة قراءة الرسوم البيانية والجداول والخرائط الواردة في في الكتاب.

خ- القدرة على القراءة السريعة والقراءة التنقيبية وقراءة التصفح.

من الأمثلة على ذلك: استخراج معنى كلمة من المعجم يتطلب استخدام المعجم، وللمعجم طريقة بناء وتنظيم معينة؛ ولذا فلا بد للمتعلم من معرفة طريقة تنظيم المعجم وترتيب المفردات فيه؛ حتى يستطيع الوصول إلى معنى الكلمة التي يبحث عنها بأسرع وقت وأقل جهد.(١)

ويُشار هنا إلى أن كلًا من مهارات التفكير ومهارات التعلم ضرورية في عملية التعلم عامة وليس فقط في تعلم اللغة ومهاراتها.

العلاقة بين مهارات اللغة:

تمثل المهارات اللغوية محورًا أساسيًا في تعلم اللغة وتطورها، كما أنها تعد ذات أهمية في بناء اللغة بصورة أو بأخرى، ويرى علماء اللغة وعلماء النفس المعرفي بأن هناك أربع مهارات في أية لغة يُراد تعلّمُها هي: الاستماع، والمحادثة أو الكلام، والكتابة، والقراءة.(٢)

ويُشار هنا إلى أن اللغة أساسًا هي شفوية (محادثة، استماع)، وهاتان المهارتان أول ما يتعلمه الطفل في سن مبكر، كما أنهما الأكثر استخدامًا في مرحلة الطفولة، في حين يكون استخدام اللغة المكتوبة أقل في هذه المرحلة، ويُقصد باللغة المكتوبة هنا مهارتا (القراءة، والكتابة). ولتوضيح العلاقة بين مهارات اللغة الأربعة أو مهارات الاتصال اللغوي يرى طعيمة(٣)، بأن الاستماع والكلام يجمعهما الصوت؛ حيث تمثل هاتين المهارتين المهارات الصوتية التي يحتاجها الفرد عند اتصاله بالآخرين بشكل مباشر، أما مهارتا القراءة الكتابة فتجمعهما الصفحة المكتوبة، ويُستعان بهما لتخطي حدود الزمان وأبعاد المكان عند التواصل مع الآخرين.

وبين الاستماع والقراءة علاقة، أهمها: أنهما مصدر للخبرات، لا خيار للفرد أمامهما

(١) المرجع نفسه.

(٢) عبد الهادي، نبيل وبسندي، خالد وأبو حشيش، عبد العزيز، مهارات في اللغة والتفكير.

(٣) طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها: أساليبه ومناهجه.

في بناء المادة اللغوية أو حتى الاتصال بها أحيانًا، كونهما مهارتا استقبال، ويتمثل دور الفرد فيهما في فك الرموز؛ ولذا فإن بعض الباحثين يصفون الاستماع والقراءة بأنهما مهاراتان سلبيتان.

أما في مهارتي الكلام والكتابة؛ فإن الفرد يُركِّب الرموز، ويبعث رسالة؛ لذا فإنهما تسميان مهارتا إنتاج، كما أن الفرد في هاتين المهارتين مؤثر على غيره سواء أكان الغير مستمعًا أم قارئًا؛ ولذا فإنهما تسميان مهاراتين إيجابيتين، إلا أن الرصيد اللغوي للفرد في مهارتي الكلام والكتابة أقل من رصيده في مهاراتي (الاستماع والقراءة). وهذا ما يفسر انحسار منطقة الاستخدام اللغوي مقابل منطقة الفهم لدى الفرد، والشكل (٢) يوضح ذلك:

ويرى ديبويس وآخرون Dupuis et al(١) بأن عملية التعليم تُعد معالجة للغة؛ إذ تتم عملية التعلم باستخدام هذين الشكلين للغة، وهما: الاستقبال (الاستماع والقراءة) والتعبير (المحادثة والكتابة). ويشير Dupuis هنا إلى قضية مهمة، وهي أن عملية التعلم عامة في مختلف العلوم تعتمد على اللغة، وليس فقط في درس اللغة، فمدرس المواد الأخرى يعتمدون في دروسهم على مهارة اللغة، مما يعني أن تحصيل المتعلم في المواضيع الدراسية كلها يتوقف على اللغة ومدى إتقان المتعلم لمهاراتها.

كما أن اللغة تكون ذات فائدة عندما تُحقّق الاتصال والتواصل مع الآخرين، إذ قد يكون هذا الاتصال حديثًا لمستمع أو كتابةً لقارئ.(٢)

(١) Badiali, B. J. and Askov, E. N. Teaching Reading and & Lee, J.W. Dupuis, M. M., & Writing in the Content Areas.

(٢) طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها: أساليبه ومناهجه.

يبدو واضحًا مما سبق: بأن اللغة هي كلٌّ واحدٌ متكاملٌ، ويؤكد ذلك شنسكي Schinsky (1981م)؛ إذ يرى بأن اللغة بمهاراتها المتعددة (القرائية، والكتابية، والمحادثة، والاستيعاب) مترابطة مع بعضها كما أن هذا الترابط يؤدي في النهاية إلى التفاهم المشترك بين الناس.(١)

وعليه؛ فإن تعلم اللغة قائمٌ على تعلم مهاراتها، كما أن عملية تقسيمها إلى مهارات أو فروع أمر يُقصد منه مرّحلة عملية تعليم اللغة وتبسيط تعلمها لدى الطلبة، وليس التجزئة بحد ذاتها، فهي وسيلة لا هدف، ولاسيما في تعليم اللغة للأطفال والمبتدئين.

استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية:

يتناول الفصل الثالث عرضًا لعدد من طرق واستراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة: (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة)، ويُشار هنا إلى أن بعض هذه الطرق والاستراتيجيات يتعلق بالمتعلم وبعضها يتعلق بالمعلم؛ حيث تم تجنب تقسيمها بهذا الشكل؛ لأن الغاية منها في النهاية تنمية تلك المهارات وتطويرها لدى المتعلم.

مهارة الاستماع:

يمكن وصف مهارة الاستماع بأنها عملية يستقبل فيها المستمع مجموعة من الرموز الصوتية التي يضمنها في كلمات ذات معنى، ثم يربطها بالخبرات السابقة حول موضوع الحديث، ثم يضفي عليه معانٍ أخرى تزيد عن تلك التي استقبلها.(٢)

وتفرق الشنطي(٣) بين ثلاث مصطلحات فيما يتعلق بمهارة الاستماع، وهي: السمع أو السماع: ويحدث بمجرد استقبال الأصوات الخارجية، ولا يتطلب تفاعلًا ولا مشاركة نشطة ووظيفته فسيولوجية تشمل استقبال الرسالة عشوائيًا دون قص. والاستماع: عملية نشطة تتضمن ربط المعنى بالصوت وتتطلب انتباهًا من المستمع، الاستماع له وظيفة عقلية

(١) عبد الهادي، نبيل وبسندي، خالد وأبو حشيش، عبد العزيز. مهارات في اللغة والتفكير.

(٢) طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها: أساليبه ومناهجه.

(٣) الشنطي، أميرة عبد الرحمن، أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة.

وتعني فهم الرسالة ويكون بقصد.

أما الإصغاء أو الإنصات: فهو فهم رسالة المتحدث وإدراك ما يرمي إليه من مقاصد ويختلف من شخص لآخر تبعا لمستوى الاستماع وله وظيفة عقلية أعلى من الاستماع من حيث الدرجة، وليس في طبيعة الأداء، فالإنصات أو الإصغاء أكثر دقة في وصف المهارة التي يجب أن نعملها أو نكونها لدى التلاميذ. وروي أنه لما سئل الإمام علي –كرم الله وجهه– عن كثرة علمه فقال: لأنني أسمع أكثر مما أتكلم. وقد جاء السمع مقدمًا على البصر في أكثر من سبعة وعشرين موضعًا في القرآن الكريم.(١)

استراتيجيات تنمية مهارة الاستماع:

هناك عدة استراتيجيات لتنمية مهارة الاستماع وتطويرها لدى المستمع، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

– الإصغاء التام والكامل للمتحدث مع الشعور بالراحة أثناء الاستماع، وعدم الانشغال بأمور أخرى، مثل: قراءة رسالة على الجوال أو التفكير في الرد على المتحدث، أو التململ الجلوس أو قرع المفاتيح والانجرار وراء الرغبة في الحديث والمقاطعة... إلخ. ولا يكون الإصغاء للكلمات فقط، بل يكون لتعبيرات وجه المتكلم وحركات جسمه ونبرات صوته؛ وبذلك يمكن للمستمع الاستفادة مما سمع، وفهم غرض المتكلم، إضافة إلى أن المتحدث يشعر بالاهتمام والتقدير؛ الأمر يدفعه للاستمرار في كلامه. وهذا ما يُعرف بتكوين بيئة استقبالية لعملية الاستماع.

– تكوين اتجاه إيجابي نحو الاستماع النشط الفعّال ويكون ذلك من خلال الآتي: إدراك وتقدير قيمة الاستماع وفائدته، إدراك أن الاستماع يوفر الوقت والجهد، فالذين يستمعون اكثر يقعون في أخطاء أقل ممن يتحدثون، وإدراك أن الاستماع مفيد ومهم، فالمستمع يمكنه الاستفادة والتعلم من كل شيء أو أي شخص يسمعه. وقديمًا قالوا: (إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب).

– الحفاظ على التواصل السمعي والبصري والجسدي للمتحدث والنظر باتجاه

(١) المرجع نفسه.

المتحدث، وتقديم الإيماءات والعبارات الإيجابية له.

– تسجيل النقاط الرئيسة في الحديث أثناء الاستماع، ثم الاستفسار عن النقاط التي لم يتم فهمها من المتحدث بعد ذلك؛ الأمر الذي يُشعر المتحدث باهتمام المستمع، ويجعله يتغاضى عمّا فاته من أمور. ويفضل هنا طرح أسئلة تكون إجاباتها مفتوحة وليست قصيرة بـــ "نعم" أو "لا"، كما يفضل طرح الأسئلة عند توقف المتحدث عن الكلام، وإعادة ما قاله المتحدث قبل سؤاله؛ ليعلم بأن السائل متابع ومهتم بموضوع الحديث.

– مراجعة الأفكار التي تم الاستماع بإيجاد صديق جيد، وإعطائه فكرة عنها، ومناقشتها معه. ويمكن أيضًا أن يقيم المستمع نفسه بأن يسأل نفسه: ماذا فهمتُ من الحديث؟

– الاهتمام بالرغبة في حب الاستطلاع والفضول، والتفكير بعقل متفتح، والنمو المعرفي المستمر، إذ إن الأشخاص الذين لديهم حب استطلاع وفضول، ويتميزون بعقول متفتحة ويرون في الاستماع فرصة جديدة للتعلم والتطور المعرفي.

– إظهار المجاملة والتعاطف مع المتحدث والشعور بشعوره لا إظهار المنافسة والخصومة.

– الابتعاد عن إصدار الأحكام المسبقة، ومقاطعة المتحدث، وتأخير الحكم بعد الانتهاء من الحديث، ويمكن أن يتدرب المستمع على ذلك من خلال الاستماع إلى حديث صعب أو طويل أو سريع؛ بهدف التدرب على الاستماع وليس بهدف إصدار الأحكام.

– استخدام طريقة خرائط الدماغ في أخذ الملحوظات، وذلك باستخدام الرسم البياني في ربط المعلومات الأساسية، ثم تقسيمها تحت عناوين فرعية.

– القصة: حيث يختار المعلم قصة قصيرة أو حكاية تلائم قدرات الطلبة العقلية ومستوى النضج لديهم، ويقرأ المعلم القصة على الطلبة، ثم يوجه أسئلة يختبر من خلالها مدى فهم الطلبة لمجريات القصة وتسلسل الأحداث فيها.

– تحديد كلمات أو أسماء: يحدد المعلم مجموعة من الكلمات، ثم يوضح الهدف

للطلاب، ثم يقوم المعلم أو أحد الطلبة بقراءة النص ويطلب من البقية الاستماع بشكل جيد، وبعد ذلك يوجه لهم أسئلة حول الكلمات الواردة في النص من حيث عددها وترتيب ورودها في النص.

– التلخيص: حيث يخبر المعلم الطلاب أن الهدف هو تلخيص أهم الأفكار الأساسية في فيلم تلفزيوني أو سينمائي يعالج قضية اجتماعية أو قصة تاريخية ذات مغزى. يشاهد الطلبة المادة، يطلب المعلم منهم تقديم ملخص عنها إلى زملائهم، وإجراء مناقشات حول المادة التي يحتويها الفلم.

– القيام بدور المؤلف: وذلك بأن يسمح المعلم للطالب أن يقرأ بصوت مرتفع لما قام بتأليفه، أو أن يقرأ نصًا من أدب الأطفال أمام زملائه، ويطلب من بقية الطلبة الاستماع ثم يسألهم حول ما سمعوه.

– ترتيب أحداث القصة: بعد سماع قصة معينة يطلب إلى الطلبة تصور أحداث القصة أو المشاهد الرئيسة فيها وترتيبها.

– تسجيل الملاحظات: وذلك بتشجع الطلبة على تسجيل الأفكار الرئيسة أثناء الاستماع لموضوع معين.[1]

مهارة الكلام:

المهارة الثانية هي مهارة الكلام، وتحتل هذه المهارة مكانة خاصة في مهارات اللغة من حيث السبق الزمني مقارنة بمهارة الكتابة، فاللغة أساسًا هي الكلام، وقد عرف الإنسان الكلام قبل الكتابة بزمن طويل، وتتطلب هذه المهارة من المتعلم القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة، ويتم هذا الأمر في مرحلة السماع؛ حيث يتم التمكن من الصيغ الصرفية، ونظام تركيب الكلمات، وتتطور مهارة الكلام لتظهر في القدرة على

(١) العميري، عبد المنعم. الإستراتجيات المستخدمة في تطوير مهارتي الاستماع والتحدث. الرابط على الإنترنت (http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=83: 12يناير ٢٠١٣) آخر زيارة للصفحة بتاريخ12\2\2016

حسن صياغة اللغة في إطارها الاجتماعي.[١]

وقد حاول Bygate [٢] توضيح عملية الكلام وتفسيرها عن طريق وضع نموذج يوضح ما تتطلبه هذه المهارة من عمليات، فقد اعتبر بأن الكلام يحتاج إلى عنصرين معرفة ومهارة. فأما **المعرفة** فتمر بثلاث مراحل هي: التخطيط، والاختيار، والإنتاج، حيث تساعد المعرفة في القدرة على الكلام. أما المهارة فتجعل الكلام ينتقل من حيز المعرفة داخل الإنسان إلى الآخرين، وتتضمن المرحلة الأولى (التخطيط) تخطيط الرسالة والمعلومات التي سيتم تقديمها، والتفاعل مع المستمع، إضافة إلى مهارات إدارة موضوع الحوار، وتبادل الدور في الحديث، أما المرحلة الثانية (الاختيار) فتتضمن اختيار المفردات والجمل والبنية النحوية للكلام. والمرحلة الثالثة (الإنتاج) وتتطلب هذه المرحلة جانبًا معرفيًا، مثل معرفة التعبيرات المناسبة والقواعد النحوية وقواعد النطق، بعد ذلك يأتي دور العنصر الثاني وهو **المهارة** والذي يتمثل في تبسيط الكلام والتركيب ليناسب الموقف، وقد يحدث قصور سواء بالخطأ أو عدم وضوح المعنى فيأتي دور مهارات التعويض والتي تتمثل في إعادة تكوين الجملة أو التعديل أو التوسع في الكلام أو اختصاره، وأخيرًا يأتي دور مهارات الدقة في ضبط الرسالة لتصل إلى المستمع كما خطط لها المتكلم وأرادها. والشكل رقم (٣) يوضح ما يجري في مهارة الكلام من مراحل وعمليات.

(١) عبد الباري، ماهر شعبان. مهارات الاستماع النشط Active Listening. (عمان، الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ٢٠١١)

(2) Bygate, M. Speaking. (OUP, Oxford, 1987)

شكل رقم (٣) مراحل مهارة الكلام

استراتيجيات تنمية مهارة الكلام:

توصلت دراسة قامت بها سريا هارون وآخرون Sueraya Che Haron etl,[1] إلى عدد من الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تنمية مهارة الكلام وتطويرها، ومن هذه الاستراتيجيات:

– استكشاف مفردات وتراكيب جديدة أثناء الاستماع للآخرين، ويشمل ذلك أيضًا تحديد الأخطاء النحوية فيما يتم سماعه من مفردات وتراكيب جديدة.

– جمع مفردات وتراكيب جديدة، واستخدامها في جمل مفيدة، وفي أثناء الحديث مع الآخرين. مع الانتباه "إلى صحة الجمل نحويًا وفقًا لقواعد اللغة العربية" ومن ذلك: استخدامات حروف الجر في العربية، والمعاني المختلفة عند تغيير تلك الحروف.

– محاكاة طريقة النطق لدى المتحدثين باللغة العربية، وذلك عند نطق المفردات والتراكيب المختلفة.

– المقارنة بين المفردات والتراكيب المختلفة، واختيار الأنسب منها.

– المشاركة في الحوار والمناقشات في الفصل الدراسي، وتقسم المشاركة إلى قسمين:

أ– المشاركة البسيطة: مثل طرح أسئلة على الآخرين، والإجابة عن أسئلة مطروحة حول موضوع الدرس، والتعقيب على إجابة سؤال.

ب– المشاركة التوضيحية:وتكون بتوضيح الأفكار المطروحة، ومناقشتها وإبداء الرأي في القضايا المطروحة، وقد تكون المشاركة جماعية في مجموعات نقاش.

ولكي تساهم المناقشة في تنمية مهارة التحدث لدى الطلاب؛ فإنه من الضروري القيام بما يلي:

- إعلام الطلاب بموضوع المناقشة مسبقًا.
- أن تكون القضية المطروحة للنقاش تناسب مستوى الطلاب.

(1) Haron, S. Che. & Mamat. A, & Ahmad. I Sheikh and Mohamed. I. H. A, Strategies to Develop Speaking Skills among Malay Learners of Arabic.(International Journal of Humanities and Social Science. September 2012)Vol. 2 No. 1.

- أن يمتلك المعلم مهارة في طرح الأسئلة وتوجيهها.
- أن يكون المعلم ذا ثقافة واسعة، ويتحلى بالصبر.
- أن ينتبه المعلم إلى الذين لا يشاركون وإلى من يحاولون الاستئثار بالكلام مراعيًا الفروق الفردية.

– **الإلقاء عن طريق الإذاعة المدرسية؛** حيث تعد الإذاعة المدرسية من التقنيات التي يمكن من خلالها تنمية الكثير من المهارات اللغوية ولا سيما مهارة الكلام.[1]

– **التمثيل:** يمكن استخدام هذه الاستراتيجية لتطوير مهارة المحادثة وفق الخطوات الآتية:

- يختار المعلم قصة معينة بهدف تدريب الطلاب على المحادثة.
- يوزع الأدوار لشخصيات القصة على الطلاب.
- يقوم الطلاب بأداء الأدوار بحيث يتقمص الطالب شخصية معينة ويتفاعل مع الدور.
- خلال تنفيذ التمثيل من قبل الطلاب يعمل المعلم على التوجيه والإرشاد.

– **المناظرة:** وهي حوار لفظي بين شخصين قائم على المنافسة في طرح وجهات النظر.

– **استخدام القصص:** يمكن استخدام القصص كاستراتيجية لتطوير مهارة الكلام كما يأتي:

- يقرأ المعلم قصة معينة بطريقة مشوقة.
- يطرح أسئلة حول الأفكار الأساسية ويسجلها على السبورة.
- يطلب إلى التلاميذ إعادة سرد القصة مع مراعاة شمولية للأفكار الرئيسية المسجلة.

كما يمكن للمعلم أن يعين بعض القصص للطلاب ويطلب منهم تلخيصها وعرضها

(١) الشنطي، أميرة عبد الرحمن. أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة.

أمام الطلاب، أو يمكن تحويل القصة إلى تمثيلية يقوم الطلاب بأداء أدوارها.

- **التعبير عن الموضوعات شفويًا:** يسمح المعلم للطلاب بالتحدث عن خبراتهم وما يشاهدونه ويمكن للمعلم أن يسير وفق الخطوات الآتية:

- يبين المعلم للطلاب أن لهم حرية اختيار الموضوع.
- يتم تدوين أسماء الطلاب الراغبين في التحدث.
- يتحدث أحد الطلاب عن موضوعه مع مراعاة استماع الآخرين له.
- يدور حوار ونقاش بعد انتهاء حديث الطالب.
- يقوم طالب آخر بالحديث في الموضوع نفسه، مع الاستفادة من الطالب الأول.
- تكون طريقة التقديم والمتابعة من خلال أسئلة يوجهها المعلم والطلاب إلى الطالب.

- **طرح الأسئلة:** يوجه المعلم أسئلة للطلاب حول موضوع معين، بحيث تكون الأسئلة مفتوحة النهاية، كالأسئلة التي تبدأ بـــــ.... كيف ؟... لماذا ؟. ويشجع المعلم الطلاب على إجابة الأسئلة، الأمر الذي يطور مهارة المحادثة والتعبير لديهم.

- **الخطابة:** يتعرض الإنسان إلى العديد من المواقف في حياته التي تستدعي الحديث مع الجمهور، كالتحدث للطلاب في الإذاعة المدرسية أو التحدث في المناسبات الاجتماعية والسياسية. فالتدريب على مهارة إلقاء الخطب من خلال دروس تدريبية يعود فيها الطالب على الجرأة والثقة بالنفس والتعبير عن رأيه بحرية إلى جانب تنمية القدرة على المحادثة والحوار. [1]

مهارة القراءة:

وهي إحدى المهارات اللغوية الأربعة وتأتي في الترتيب الثالث من حيث عملية تعلم اللغة، وهي أيضًا مهارة استقبال من حيث دور المتعلم. وقد مر تعريف القراءة بتغير كبير حيث كان ينظر للقراءة بأنها عملية فك الرموز المكتوبة ونطقها، إلا أن هذا التعريف تغير مع تعدد الدراسات التربوية في ميدان تعلم اللغات، فأصبح مفهومها يتعدى مرحلة فك

(١) العميري، عبد المنعم. الإستراتجيات المستخدمة في تطوير مهارتي الاستماع والتحدث.

الرموز ليصل مرحلة فهم ما وراء السطور، وتفاعل القارئ مع النص المقروء.

ومن التعريفات الشاملة للقراءة تعريف جريسر Graesser[1]؛ إذ يرى بأن القراءة تتضمن عمليات معرفية فرعية Sub Processes؛ حيث أنها تقتضي أمورًا شتى، مثل: فهم المفردات، والمقاطع، والتركيب النحوي، وفهم الجمل، وتوجهات الكاتب. فالاستيعاب ليس أمرًا سهلًا وسريعًا دائمًا. ولعل هذا التفسير للقراءة وما تتطلبه من عمليات، هو ما دفع جريسر Graesser إلى وصف القراءة بأنها إنجاز فوق العادة an extraordinary (achievement).

استراتيجيات تنمية مهارات القراءة:

يساعد توفر بعض العوامل لدى القارئ في تحقق الهدف من القراءة وإتقان اللغة المتعَلَّمة بوصف القراءة مهارة لغوية أساسية من ناحية، وبوصف القراءة مهارة أساسية من مهارات تحصيل المعرفة ونقلها من ناحية أخرى. ويمكن تحديد هذه العوامل في ثلاثة أمور: السرعة في القراءة مع الفهم، والتمكن من مهارات فهم المقروء، وتحديد الاستراتيجية التي تتلاءم مع الغرض من القراءة. وفيما يلي توضيح لكل عامل من العوامل وكيفية تنمية وتوظيف هذه العوامل الثلاث في تعلم اللغة وإتقانها لدى المتعلم.

أ- مهارة السرعة في القراءة:

فالقراءة الفاعلة هي التي تجمع بين السرعة والفهم من جانب، وملاءمة طريقة أدائها مع الهدف من القراءة؛ وعليه فإن القارئ يستطيع الوصول إلى القراءة الفاعلة إذا استطاع الموازنة بين هذه العوامل: السرعة والفهم وطريقة القراءة والهدف من القراءة، وهناك عدد من الأمور تساعد في تحسين السرعة في القراءة منها:

- وضوح الهدف أو الغرض من القراءة؛ الأمر الذي يجعل القارئ يسير وفق اتجاه محدد.

- سهولة المادة المقروءة وطبيعة الموضوع، فقراءة المادة العلمية تختلف عن قراءة المادة

(1) Graesser, A..Reading Comprehension Strategies: Theories, Interventions, and Technologies. Lawrence Erlbaum Associates Taylor&Francis Group:New York, 2007)

الأدبية، وقراءة النص الوصفي يختلف قراءة النص التحليليّ.

– القراءة الصامتة بالعين، وتجنب تحريك الشفتين؛ حيث أشارت الدراسات في هذا المجال إلى أن سرعة من يقرأون قراءة صامتة قد تصل إلى ٤٠٠ كلمة في الدقيقة، في حين بلغت سرعة من يقرأون بتحريك الشفتين ٢٠٠ كلمة في الدقيقة.

– تجنب تحريك الإصبع والرأس أثناء القراءة.

– يجب القراءة حتى آخر الفقرة، وتجنب الحركة الارتدادية للعين أثناء القراءة إلى الخلف وإلى الأمام، وعند الحاجة يمكن التوقف والاستذكار، والقراءة من جديد.

– معرفة معاني المصطلحات الفنية والكلمات الصعبة بالرجوع إلى المعجم، وعدم تجاوزها ولاسيما إذا كانت كلمات مفتاحية في عملية الفهم، ويصعب فهمها من السياق.

– قراءة عدة كلمات في نظرة واحدة بدلًا من القراءة كلمة كلمة، وهذا الأمر يأتي بالتدرب والممارسة.

– تخصيص نصف ساعة يوميًا للتدرب على القراءة السريعة؛ حيث يمكن للقارئ إجراء اختبار لقياس السرعة في القراءة، وذلك بتقسيم عدد الكلمات المقروءة على الزمن، مع ضرورة استذكار المادة والرجوع للنص للتأكد من حصول الفهم.[١]

ب– مهارات فهم المقروء:

إن أي مهارة يسعى المتعلم لإتقانها وأدائها بشكل يفي بالغرض المطلوب؛ لابد من التدرب عليها بشكل متواصل، سواء أكانت هذه المهارة عقلية، أم جسمية حركية، وكذلك فإن تنمية هذه المهارة وتطويرها يحتاج إلى تدريب مستمر، وبشكل منظم ومبرمج، ومن هذه المهارات مهارات فهم المقروء.

وفيما يلي بعض الطرق التي يمكن من خلالها تدريب الطلبة على مهارات فهم المقروء، وبالتالي تطوير مستوى الأداء لديهم في تلك المهارات:

أولًا: تنمية الثروة اللغوية (المفردات والتراكيب): يتجه تطوير الثروة اللغوية في

(١) حبيب الله، محمد. أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق.

اتجاهين: الأول: اكتساب معاني مفردات جديدة، والثاني: تثبيت ما تم اكتسابه من معاني مفردات وتراكيب، وهناك خمس استراتيجيات لتطوير الثروة اللغوية، في كلا الاتجاهين، أما هذه الطرق فهي:

الاستراتيجية الأولى: التحزّر الذكي لمعنى الكلمة من خلال السياق: وذلك بالوصول إلى معنى الكلمة، من خلال موقعها في السياق، بالاعتماد على قرائن مثل: شكل الكلمة، وما يحيط بها من كلمات، بالاستعانة برموز ودلالات متعددة. وتقسم هذه الرموز إلى قسمين:

أ- ما يتعلق بشكل الكلمة والقرائن الداخلية:

يمكن الوصول إلى معنى الكلمة فيما يتعلق بشكلها من خلال الطرق التالية:

١- الخبرة والتجربة: أي أن يهتدي القارئ إلى معنى الكلمة، أو التركيب اعتمادًا على خبرته الذاتية.

٢- التعريف: وذلك بوجود جملة تشرح الكلمة أو التركيب المراد معرفة معناه وتفسره في السياق نفسه، وتظهر هذه الجملة وكأنها جزء من النص مثل قولنا: (اعتكف فلان في المسجد فلم يخرج منه مدة عشرة أيام)، فجملة (لم يخرج منه) تفسر كلمة (اعتكف).

٣- دلالة الكلمة الصوتية: أي أن يعرف القارئ معنى الكلمة، بالاعتماد على دلالتها الصوتية، بحيث يكون صوت الكلمة أو لفظها معبرًا عن معناها، ومن ذلك: الفعل قهقه أي ضحك وكذلك الكلمات التي فيها محاكاة للطبيعة مثل أصوات الحيوانات والطيور.

٤- المقارنة والتشبيه: وفي هذه الطريقة، يهتدي القارئ إلى معنى الكلمة من خلال السياق، وذلك بوجود كلمات أخرى تشبه الكلمة المراد معرفة معناها أو تقرنها بشيء يفسرها، ويوضح صفة من صفاتها، مثل قولنا: (انقضَّ الرجل على عدوه كما ينقضّ الأسد على فريسته).

فالجملة أو الكلمة (كما) وما بعدها يفسر معنى كلمة (انقض).

٥- جذر الكلمة: وفي هذه الطريقة يصل القارئ إلى المعنى بالرجوع إلى جذرها، أو

معرفة الدلالات التي تكتسبها الكلمات من الحروف التي تزاد عليها والأوزان المختلفة مثل استغاث من (غاث)، استعمل من (عمل)، وهكذا، أما الأوزان مثل مقتول اسم مفعول، وقاتل اسم فاعل، وهكذا.

6- الترادف أو التضاد: وتقتضي هذه الطريقة ملاحظة وجود كلمات مرادفة، أو مضادة لمعنى الكلمات الصعبة في النص، لمعرفة معناها، وذلك أن بعض المفردات تفسر بأضدادها، وصدق الشاعر حين قال: وبضدها تعرف الأشياء، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ﴾[1]، فكلمتا: الأبرار والفجار تفسران بعضهما.

ب- أما النوع الثاني من الوسائل التي يمكن من خلالها الوصول إلى معنى الكلمة فهو (الاستعانة بمعنى الجملة)، ويتمثل هذا النوع من الوسائل، فيما يعرف في علم النحو بالأساليب مثل أسلوب الشرط، الاستفهام، النداء، الاستثناء، الاستغاثة...الخ، فمعرفة أسلوب الجملة يساعد في معرفة معاني المفردات الصعبة في سياق تلك الجملة.

ويلاحظ فيما تقدم ذكره من طرق التعرف إلى معاني الكلمات والتراكيب؛ أنه يمكن اللجوء إلى أكثر من طريقة للوصول إليها، ولكن المهم هنا هو تدريب الطلاب على استعمال هذه الطرق وتعلمها.

الاستراتيجية الثانية: استخدام القاموس: ويلجأ إلى هذه الاستراتيجية، عند الفشل في الطريقة السابقة، فيما يتعلق بالتحزّر الذكي لمعنى الكلمة، من خلال السياق، وذلك أن هذه الطريقة تحتاج إلى وقت أطول.

وحتى يستطيع الطالب استعمال القاموس لابد من تدريبه على استخدامه وفق النظام الخاص بكل معجم أو قاموس، من حيث: ترتيب الحروف الهجائية، وترتيب الحروف في المعجم وهكذا.

الاستراتيجية الثالثة: استخدام طريقة الكلوز (الإغلاق) (Cloze): وتقتضي هذه الطريقة في تطوير الثروة اللغوية، تكوين جمل تنقصها كلمات معينة، مما يدفع القارئ إلى

(١) سورة الانفطار: الآيات: ١٣- ١٤.

التفكير في الكلمة المحذوفة، من أجل إكمال المعنى العام للجملة، أو النص المقروء، وفي هذه الطريقة يستعين القارئ بمخزونه من المعلومات والتجارب والثروة اللغوية، من أجل إكمال الصور الذهنية للنص.

الاستراتيجية الرابعة: اختيار النص المناسب للقراءة من أجل التعلم: إن اختيار النص القابل للقراءة والذي تنخفض درجة صعوبته له دور مهم في تطوير الثروة اللغوية لدى القارئ، فالعلاقة بين مقروئية النص ودرجة صعوبته، علاقة عكسية، فكلما قلّت درجة صعوبة النص، كلما ازدادت درجة مقروئيته وفهمه.

الاستراتيجية الخامسة: المراجعة والتدريب وحل الألغاز: وتستخدم هذه الاستراتيجية عند تعليم كلمات جديدة، خاصة إذا كانت تتسم بالصعوبة، وتتمثل هذه الطريقة، في كتابة تلك الكلمات الصعبة في دفتر خاص بكل طالب، من أجل المراجعة والتدريب، وبذلك يصبح لدى الطالب معجم جيد، من المعاني والمفردات الجديدة.

ثانيًا: مهارتا تحديد الفكرة الرئيسة، والأفكار الفرعية في النص، أو ما يعرف بـــ(التفاصيل)، إن أي نص أو موضوع سواءً أكان شعرًا أم نثرًا لابد وأن يبنى على أساس فكرة معينة، تكون مركز الحديث ومحوره، بطريقة يسعى الكاتب فيها إلى إبراز تلك الفكرة وإظهارها، وبالتالي فالفكرة الرئيسة أو الفكرة المركزية هي هدف أساسي، ولذا فإن الاهتداء إليها يساعد القارئ في فهم النص عامة، وأخذ تصور عام عن ذلك النص. ومن هنا كانت أهمية تدريب الطلاب على اكتساب مهارة استخلاص تلك الفكرة وكشفها.

أما عن طرق تنمية هذه المهارة لدى المتعلم، فيكمن في توجيه أسئلة للطلاب، بحيث تركز تلك الأسئلة، على حثّ الطلاب على التفكير في محور النص، وموضوعه الرئيس، مثل: ما هو موضوع الدرس؟ ما هي الفكرة الأساسية التي يتناولها النص؟ ضع عنوانًا مناسبًا للنص. اختر عنوانًا مناسبًا من عناوين تعرض على الطالب.

يمكن لفت انتباه الطلاب إلى العناوين الجانبية في النص، والفقرة الأولى والأخيرة في النص، التي عادة ما تبدأ الحديث عن تلك الفكرة، أو البحث عن كلمات مفتاحية قد ترد في بعض النصوص مثل: (وخلاصة القول)، (ومجمل الحديث)، وهكذا. وبالإضافة إلى

ذلك الاستعانة بعنوان الكتاب، أو الفصل الذي يدرس منه الكتاب، والذي غالبًا ما يعكس الفكرة الرئيسة للموضوع، أو النص المقروء.

أما عن الأفكار الفرعية، أو ما يعرف بـــ(التفاصيل) فمن الضروري للمتعلم أن يدرسها ويستخلصها؛ إذ إن هذه الأفكار تغذي الفكرة الرئيسة، وتدعمها وتوضحها.

ويمكن تنمية قدرات الطلاب على إبراز تلك الأفكار وتبيينها، من خلال: الأسئلة المباشرة التي تبين تلك التفاصيل، وتبرز صلتها بالفكرة الرئيسة، وكذلك تعويد الطالب نفسه على توجيه أسئلة لذاته، حول تلك الأفكار، بحيث تكون إجاباتها واردة في النص.

كما يمكن لفت انتباه الطلبة إلى أن كل نص يمكن تقسيمه إلى فقرات، إذ تحمل كل فقرة فكرة أو مجموعة من الأفكار. ومن الجدير ذكره أن النص المقروء لابد أن يبنى بشكل منظم، مما يسهل على الطالب فهم تلك الأفكار واستيعابها.

ثالثًا: مهارة فهم تنظيم النص وبنائه: حيث إن لكل نص طريقة بناء وتنظيم تناسب الغرض من هذا النص. وهناك طرق مختلفة في بناء النص منها: بناء على أساس التسلسل الزمني في سرد الأحداث، ويمكن التدريب على فهم بناء هذا النوع من النصوص عن طريق تعويد القارئ (الطلبة) ملاحظة بعض المفردات الدالة على التسلسل مثل: قبل، بعد، ثُم، أولًا، ثانيًا، في النهاية، أخيرًا وغيرها. ومن ذلك طرح أسئلة مثل: ماذا حدث في البداية؟ ماذا حدث في النهاية... ومن الطرق أيضًا ترتيب صور تصف أحداثًا في قصة. أو ترتيب كلمات لتكوين جملة تصف حدثًا. أو ترتيب جمل متعددة تعبر عن أحداث متسلسلة زمنيًا...

رابعًا: مهارة تكوين مقارنات واستنتاجات، وهي مهارة يحاول بها القارئ الكشف عن العلاقات الداخلية في النص، وتقسم إلى أربع مهارات فرعية، هي:

- مهارة استخلاص النتائج وهي مهارة تعتمد على التفكير القياسي والتفكير الاستنتاجي، كما أنها تنمي هذا النوع من التفكير لدى القارئ، ويكون ذلك بـــطرح أسئلة مثل: ماذا نستخلص؟ ماذا نستنتج؟ ماذا تعلمنا من النص؟ مع ضرورة الاستدلال بشواهد في الإجابة على تلك الأسئلة. ومن ذلك القدرة على حل الألغاز.

– والمهارة الفرعية الثانية هي التنبؤ بالأحداث: ويكون تطويرها بأسئلة مثل: ماذا تتوقع؟ ماذا سيحدث لو؟ كيف ستنتهي القصة؟ وتساعد مثل هذه الأسئلة في تطوير التفكير الإبداعي.

– والمهارة الفرعية الثالثة التعرف على وجهة نظر الكاتب: ومن الأسئلة التي تطرح لتدريب الطلبة على هذه المهارة، ماذا يرى الكاتب في كذا؟ إلى من يميل الكاتب؟ ماذا قصد الكاتب بقوله؟ وعادة ما يكون هذا في النصوص السياسية والفكرية والأدبية.

– وأخيرًا المهارة الفرعية الرابعة: تفسير مشاعر الشخصيات وتحليلها: ويستطيع المعلم تدريب الطلبة على بعض الأنشطة التي تطور هذه المهارة، مثل: قراءة قصة أو قصيدة بشكل يعبر عن تعابير الوجه والصوت والحركة للشخصية أو الكاتب، كما يمكن طرح أسئلة مثل: كيف شعر البطل؟ لماذا فعل؟ لماذا قام بـــ؟ بماذا يمكن وصف الشخصية كذا في النص...؟

خامسًا: مهارة القراءة الإبداعية وحل المشكلات، ويمكن تطوير هذه المهارة عن طريق بعض الأسئلة منها: ماذا تفعل لو كنت؟ ماذا تقترح؟ ما الحل في رأيك؟ اكتب نهاية أخرى للقصة؟.

سادسًا: القراءة الناقدة، وتظهر هذه المهارة في ثلاث صور فرعية هي: تمييز الدقة العلمية، وتكون في مواضيع علمية أو تاريخية أو جغرافية، ويستطيع القارئ (الطالب) فحص دقة المعلومات بمقارنة النص مع مراجع أخرى للنص نفسه. إضافة إلى استخدام أسئلة مثل: من أين استمد الكاتب معلوماته؟ من هو الكاتب؟ هل الكاتب متحيز لرأيه؟ والمهارة الفرعية الثانية: التمييز بين الآراء والحقائق، وهنا يتم الانتباه لبعض الكلمات التي تعبر عن رأي الكاتب: أعتقد، أظنّ، أتوقع، حسب رأيي، لدي شعور.

أما المهارة الفرعية الثالثة: التعرف على أساليب الدعاية، وعادة ما تكون في الدعاية التجارية أو الشعارات الحزبية والسياسية، والخطب والبيانات والمقالات السياسية، وتهدف إلى مخاطبة العاطفة وإقناع القارئ بشكل غير مباشر، ويمكن تدريب الطلبة على تعرف أساليب الدعاية بتشجيعهم على ممارسة الدعاية عمليًا، وكتابة دعايات وتقييمها، بحيث يتقمص الطالب شخصية تاجر أو ناشط سياسي أو مرشح برلمانيّ أو صاحب مكتب إعلان، ومن

أفضل الطرق في تطوير التفكير الناقد لدى الطلبة (القرّاء) إثارة النقاش والجدال في موضوع من المواضيع، بحيث يتبنى كل طالب أو مجموعة من الطلبة رأيًا أو وجهة نظر مختلفة، مع الاستدلال بأدلة تثبت صحة رأي كل طرف، وهذا ما يعرف بـــ(فن المناظرة). ويُشار هنا إلى أن هذه المهارة تتطلب أن يكون القارئ ناقدًا لكن ليس بدرجة الشك في كل شيء.

اختيار استراتيجة القراءة الملائمة لغرض القراءة:

يختلف غرض القارئ من القراءة، وتحديد الغرض من القراءة أمر مهم؛ حيث إنها تؤثر في نوع القراءة أو (الاستراتيجية)، وسرعة القراءة، فقد يكون الغرض التسلية وملء أوقات الفراغ، وقد يكون الغرض وظيفيًا أي القراءة من أجل التعلم، مثل: القراءة استعدادًا للامتحان، أو الحصول على معلومات، أو كتابة تقرير أو بحث أو غير ذلك؛ فعند القراءة من أجل التسلية فإننا نقرأ بسرعة مختلفة عن القراءة من أجل البحث أو الامتحان.

وفيما يلي عرض لثلاث استراتيجيات للقراءة التي يمكن استخدامها عند القراءة الوظيفية، أو عند قراءة التسلية.

– قراءة التمشيط: Scanning Reading وتستعمل هذه الاستراتيجية عند التفتيش عن معلومات محددة مثل تاريخ ما، أو اسم معين، أو رقم صفحة، أو عنوان موضوع...إلخ. ويحتاج القارئ هذا النوع من القراءة عند استخدام المكتبات من أجل الحصول على اسم كتاب أو مؤلف، أو تفحص فهارس الكتب، أو البحث عن معلومة في كتاب، وفي هذه الحالة على القارئ ألّا ينشغل بأمور أخرى، كأن يجد معلومة مسلية؛ لأن هذا الأمر قد يضيع جهده ووقته.

– قراءة التصفح: Skimming Reading وتستعمل من أجل الحصول على المعنى العام أو الفكرة الرئيسية لنص من النصوص، أو مقالة من المقالات، وتشترك قراءة التمشيط مع قراءة التصفح في الحاجة إلى البحث والتنقيب، إلا أننا في عملية التصفح نسعى للوصول إلى فكرة عامة، بينما في قراءة التمشيط نبحث عن معلومة أو فكرة معينة.

– القراءة المكثفة: Intensive Reading وتسمى قراءة الدرس، وهي من أكثر أنواع القراءة شيوعًا وأهمية. وتتصف بالجدية والهدوء، كما أنها تتطلب التأني والتكرار والإعادة من أجل فهم المادة المقروءة من جميع جوانبها والوقوف على تفاصيلها الدقيقة. ويندرج

تحت هذه القراءة فهم المقروء بمستوياته الثلاث: القراءة الحرفية، والقراءة التفسيرية، والقراءة الإبداعية.

ومن الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تطوير القدرة على فهم النص واستيعابه، استراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) وهي أسلوب منظم اقترح للمساعدة في قراءة النصوص العلمية بطريقة فعّالة، وصاحب هذا الأسلوب فرانسيس روبنسون (١٩٤١م). وتتمثل الخطوات الخمس فيا يلي:

١-استطلع Survey ويتمثل ذلك في استطلاع النص أو الكتاب المقروء وتصفحه بالنظر إلى العناوين الواردة في الكتاب أو الفصل، أو قراءة الفقرة الأولى والخلاصة الواردة في نهاية النص أو الكتاب، والتركيز على الكلمات البارزة. وتساعد هذه الخطوة في تهيئة القارئ نفسيًا وذهنيًا للمادة، كما أنها تتيح للقارئ التعرف على الأفكار والموضوعات، والسير من العام إلى الخاص وتكوين فكرة عامة عن طبيعة المادة التي سيتم قراءتها؛ مما يجعل من القراءة عملية هادفة.

٢-اسأل Question وتأتي هذه الخطوة بعد تكوين فكرة عامة عن المادة المقروءة في الخطوة الأولى، وتهدف الخطوة الثانية إلى جعل القراءة هادفة من خلال طرح أسئلة حول العنوان الرئيس، والعناوين الجانبية للمادة التي سيتم قراءتها؛ حيث تساعد هذه الأسئلة في تحفيز القارئ على القراءة، وتذكر المادة وإبراز الأفكار المهمة فيها.

٣-اقرأ Read وفي هذه الخطوة يبدأ القارئ بالقراءة المكثفة سعيًا للإجابة عن الأسئلة التي تم إثارتها في الخطوة الثانية، وهنا يجب على القارئ أن يتذكر الأسئلة حسب ترتيبها ويقرأ المادة بالتدريج، كما أنَّ عليه التأكد بأنَّه أجاب عن كل الأسئلة أثناء القراءة، ومما يُنصح به عدم قراءة الوحدة أو الفصل مرة واحدة.

٤-استذكر Recite وهنا يحاول القارئ استذكار ما تم قراءته، والإجابة عن كل الأسئلة التي تم طرحها سابقًا، ويمكن هنا أن تكون الإجابة بلغة القارئ بدلًا من استخدام كلمات الكتاب. وعملية الاستذكار هذه مهمة جدًا؛ لأنها تساعد في تذكر المادة المقروءة مدة أطول من الزمن، كما أنها تشكل أساسًا لفهم الأجزاء اللاحقة من المادة، إلى جانب أنها تزود القارئ بتغذية راجعة حول كيفة أدائه في قراءة الجزء السابق.

٥- راجع Review وهنا على القارئ أن يعود للإجابة عن كل سؤال لم يستطع إجابته في الخطوة الرابعة، كما أن عليه أن يراجع المادة كليًا على الفور، إلى جانب المراجعة الدورية للمادة؛ وبهذا يتجنب القارئ مشكلة نسيان ما تم قراءته.(١)

مهارة الكتابة:

يختلف مفهوم الكتابة باختلاف النظرة إلى الغرض منها، فهناك من يقصرها على تهجئة الكلمات وكتابتها إملائيًا، وهناك من ينظر إليها بأنها الكتابة بخط جميل وفقًا لقواعد الخط العربية، وهناك من يعرفها بأنها الكتابة في موضوع ما أو التعبير عن النفس، وهناك من يتوسع في نظرته للكتابة، بحيث يجعلها تشمل جميع الأمور السابقة.

وتُعرَّف الكتابة بأنها "نشاط ذهني يعتمد على الاختيار الواعي لما يريد الفرد التعبير عنه. والقدرة على تنظيم الخبرات. وعرضها بشكل يتناسب مع غرض الكاتب"، ويضيف طعيمة في موضع آخر بأن الكتابة هي: "نشاط إيجابي، ففيها تفكير وتأمل، وفيها عرض وتنظيم".(٢)

استراتيجيات تنمية مهارة الكتابة:

وهناك استراتيجيات تساعد المتعلم في تحسين قدراته الكتابية وتطويرها، وفيما يلي عرض لعدد من تلك الاستراتيجيات:

- التركيز على احتياجات القارئ عند الكتابة، فالكاتب لا بد أن يهتم بالرسالة التي سينقلها إلى القارئ من حيث الموضوع وترتيب الأفكار، وإيصال الرسالة بوضوح.
- الانتباه إلى قواعد الكتابة الصحيحة من حيث الإملاء وعلامات الترقيم، والقواعد.
- ممارسة الكتابة بشكل منتظم لتحسين جودة الكتابة، وتعزيز الثقة لدى المتعلم، وإزالة مخاوفه من وجود صعوبة في الكتابة، كما أن ممارسة الكتابة تساعد في تكوين أسلوب فريد بالمتعلم؛ وإن لم يقرأ أحد ما يتم كتابته، فالممارسة تجعل الأشياء بصورة أفضل.
- كثرة القراءة تساعد في تحسين جودة الكتابة، فكما يقال: (الكاتب الجيد هو قارئ جيد).كما أن كثرة القراءة تساعد في تجنب الأخطاء، والتعرف على بنية الجمل وكيفية

(١) حبيب الله، محمود. أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق.
(٢) طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها: أساليبه ومناهجه. ص١٨٧

صياغتها، واختيار المفردات المناسبة للكتابة، مع الحرص على التنويع في المواد المقروءة من مقالات وصحف وكتب وغيرها...

– اتباع استراتيجية الكتابة على مراحل، ومراجعة ما تم كتابته بدون تحيز بحيث يكون هناك مسودة أولى، وثانية، مع الحرص على قراءة المسودة الأولى بعد فترة من الزمن؛ الأمر الذي يجعل المتعلم يقرأ بموضوعية أكثر ودون تحيز؛ وبذلك يمكنه اكتشاف الأخطاء لديه، وتعديلها، أو إعادة الكتابة إن اضطر لذلك.

– كتابة الأفكار التي تحضر في الذهن أولًا ثم مراجعتها وتدقيقها بعد ذلك. فالكتابة عملية تكرارية تستغرق وقتًا؛ ولذا فإن الكتاب المشهورين يقضون وقتًا طويلًا حتى تخرج أعمالهم بصورة جيدة.

– البدء بكتابة النقاط الأساسية التي حضرت في الذهن بدون تفاصيل، وتأخير المقدمة بعد الانتهاء من الكتابة؛ ذلك إن المقدمة قد تستغرق وقتًا طويلًا.

– الحرص على إيجاد شريك أو صديق صبور لديه الرغبة في الكتابة؛ ليقوم بقراءة ما تم كتابته، وتحديد الأخطاء الكتابية لدى المتعلم.

– حضور دورات ولقاءات حول مهارات الكتابة، ومناقشة المواضيع التي يرغبها المتعلم ويحبها أكثر.

– يمكن للمتعلم تقليد كُتَّاب يحبهم ويميل إلى الإعجاب بأسلوبهم الكتابي بداية.

– الاهتمام بوضع خطة عن الموضوع قبل البدء، بحيث تكون بمثابة مخطط عام يشتمل على عدد الأفكار التي سيتضمنها الموضوع، وعدد الفقرات، وبعض الجمل والمفردات، ومحتوى كل فقرة.

– أخذ ملاحظات حول الكتابة من المعلم، والاستفادة منها في تحسين الكتابة مستقبلًا، وأن يكون المتعلم واقعيًا فيما يتعلق بجودة الكتابة لديه وتوقعاته؛ بحيث لا يضيع وقته في كثرة المراجعة والتدقيق للموضوع؛ وبهذا يمكنه تحقيق ما يريد في كتابته.[1]

(1)Develop Your Writing-Writing Skills and Technique. (n.d.).Retrieved from http://www2.le.ac.uk/departments/gradschool/training/eresources/study-=

النتائج والتوصيات

سعى هذا البحث إلى تقصي أثر التدريب ودوره في تنمية المهارات اللغوية الأربعة باللغة العربية، ومناقشة طرق واستراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة المدروسة وبيان جوانبها. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية وفقًا لأسئلة البحث:

السؤال الأول: ما الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلم؟

بينت نتائج السؤال الأول بأن هناك استراتيجيات كثيرة يمكن توظيفها في تنمية المهارات اللغوية، ومن أبرز تلك الاستراتيجيات ما يلي:

- الإصغاء التام والكامل للمتحدث، وعدم الانشغال بأمور أخرى.
- تكوين اتجاه إيجابي نحو الاستماع النشط الفعّال.
- الحفاظ على التواصل السمعي والبصري والجسدي للمتحدث والنظر باتجاه المتحدث.
- تسجيل النقاط الرئيسة في الحديث أثناء الاستماع، ثم الاستفسار عنها بعد ذلك.
- مراجعة النقاط والأفكار التي تم الاستماع إليها بإيجاد صديق جيد، ومناقشتها معه.
- الابتعاد عن إصدار الأحكام المسبقة، ومقاطعة المتحدث.
- استخدام طريقة خرائط الدماغ في أخذ الملحوظات أثناء الاستماع.

ومن تلك الاستراتيجيات توظيف القصة، وتحديد كلمات أو أسماء، والتلخيص،

=

guides/thesis/developing. Date of access 12\2\2016.

Shedwan, D. 16 Ways to Improve your Writing Skills. Retrieved from (http://www.wordstream.com/blog/ws/2014/08/07/improve-writing-skills. Date of access 12\2\2016. 2014 August 7).

- طرق تساعدك على تحسين أسلوبك في الكتابة. الرابط على الإنترنت:
(http://www.mubde3.net/blog/archives/ways-that-help-you-to-improve-your-writing-skills (٥ يوليو ٢٠٠٩

ولعب الأدوار واستراتيجية القيام بدور المؤلف، وترتيب أحداث القصة، وتسجيل الملاحظات أثناء الاستماع.

السؤال الثاني: ما الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة الكلام لدى المتعلم؟

– جمع مفردات وتراكيب جديدة، واستخدامها في جمل مفيدة، وفي أثناء الحديث مع الآخرين.

– محاكاة طريقة النطق لدى المتحدثين باللغة العربية، وذلك عند نطق المفردات والتراكيب المختلفة.

– المقارنة بين المفردات والتراكيب المختلفة، واختيار الأنسب منها.

– المشاركة في الحوار والمناقشات في الفصل.

ومن ذلك أيضًا: الإلقاء عن طريق الإذاعة المدرسية، والتمثيل، والمناظرة، واستخدام القصص، والتعبير عن الموضوعات شفويًا، وطرح الأسئلة، والخطابة.

السؤال الثالث: ما الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة القراءة لدى المتعلم؟

مهارة السرعة في القراءة: فهناك عدد من الأمور تساعد في تحسين السرعة في القراءة، منها:

– وضوح الهدف أو الغرض من القراءة؛ الامر الذي يجعل القارئ يسير وفق اتجاه محدد.

– سهولة المادة المقروءة وطبيعة الموضوع.

– القراءة الصامتة بالعين، وتجنب تحريك الشفتين.

– تجنب تحريك الإصبع والرأس أثناء القراءة.

– القراءة حتى آخر الفقرة، وتجنب الحركة الارتدادية للعين أثناء القراءة إلى الخلف وإلى الأمام.

– معرفة معاني المصطلحات الفنية والكلمات الصعبة بالرجوع إلى المعجم.

– قراءة عدة كلمات في نظرة واحدة بدلًا من القراءة كلمة كلمة، وهذا الأمر يأتي بالتدرب والممارسة.

– تخصيص نصف ساعة يوميًا للتدرب على القراءة السريعة.

تنمية مهارات فهم المقروء، وفيما يلي بعض الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تدريب الطلبة على مهارات فهم المقروء، وبالتالي تطوير مستوى الأداء لديهم في تلك المهارات:

أولًا: مهارة تطوير الثروة اللغوية (المفردات، والتراكيب): وهناك خمس طرق لتطوير الثروة اللغوية، هي:

التحزر الذكي، واستخدام القاموس، وطريقة الكلوز (الإغلاق)، واختيار القطعة أو النص المناسب للقراءة من أجل التعلم، والمراجعة والتدريب وحل الألغاز.

ثانيًا: مهارتا تحديد الفكرة الرئيسة، والأفكار الفرعية في النص.

ثالثًا: مهارة فهم تنظيم النص وبنائه.

رابعًا: مهارة تكوين مقارنات واستنتاجات، وتقسم إلى أربع مهارات فرعية، هي: استخلاص النتائج، والتنبؤ بالأحداث، والتعرف على وجهة نظر الكاتب، وتفسير مشاعر الشخصيات.

ويمكن تدريب الطلبة على هذه المهارات عن طريق طرح بعض الأسئلة ماذا تتوقع؟ ضع نهاية أخرى للقصة؟

خامسًا: مهارة القراءة الإبداعية وحل المشكلات، ويمكن تطوير هذه المهارة عن طريق بعض الأسئلة منها: ماذا تفعل لو كنت؟ ماذا تقترح؟ ما الحل في رأيك؟ اكتب نهاية أخرى للقصة؟.

سادسًا: القراءة الناقدة، وتظهر هذه المهارة في ثلاث صور فرعية، هي: تمييز الدقة العلمية، والمهارة الفرعية الثالثة: التعرف على أساليب الدعاية. ويمكن تدريب الطلبة على تعرف أساليب الدعاية بتشجيعهم على ممارسة الدعاية عمليًا، وكتابة دعايات وتقييمها، وتقمص دور ناشط سياسي، أو صاحب مكتب دعاية.

السؤال الرابع: ما الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة الكتابة لدى المتعلم؟

– التركيز على احتياجات القارئ عند الكتابة.

- الانتباه إلى قواعد الكتابة الصحيحة؛ من حيث: الإملاء، وعلامات الترقيم، والقواعد.
- ممارسة الكتابة بشكل منتظم لتحسين جودة الكتابة، وتعزيز الثقة لدى المتعلم.
- كثرة القراءة تساعد في تحسين جودة الكتابة.
- الكتابة على مراحل، ومراجعة ما تم كتابته.
- كتابة الأفكار التي تحضر في الذهن ثم مراجعتها وتدقيقها، وتأخير المقدمة بعد الانتهاء من الكتابة.
- الحرص على إيجاد شريك أو صديق صبور لديه الرغبة في الكتابة؛ ليقوم بقراءة ما تم كتابته.
- يمكن للمتعلم تقليد كُتَّاب يحبهم ويميل إلى الإعجاب بأسلوبهم الكتابي بداية.
- وضع خطة عن الموضوع قبل البدء، بحيث تكون بمثابة مخطط عام للموضوع.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث، فإن الباحث يوصي بما يلي:

- الاهتمام بتدريب الطلبة على المهارات اللغوية، والبدء بالجانب النظري قبل العملي في تعليمها.
- تدريب المعلمين والمشرفين التربويين على الطرق والاستراتيجيات المستخدمة في تنمية المهارات اللغوية.
- تضمين استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية في المقررات الدراسية من خلال الأسئلة، أو وضعها في صورة إرشادات وتوجيهات للطلبة.
- إجراء دراسات تجريبية أخرى تتناول أثر التدريب على المهارات اللغوية وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات.

المراجع العربية

١. إيليغا، داود عبد القادر، (٢٠١١م) **تنمية مهارات اللغة العربية واستراتيجياتها المعاصرة للناطقين بغيرها.** (بحث منشور بمؤتمر اللغة العربية الثاني: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا).

٢. البدوي، محمود، (١٩٩٧م)، **"أثر برنامج تعليمي علاجي قائم على المنحى التكاملي في تعليم اللغة العربية في معالجة أخطاء الرسم الإملائي الشائعة لدى طلبة الصف الثامن"**، رسالة ماجستير غير منشورة، إربد، الأردن: جامعة اليرموك.

٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1952م). **الخصائص**، الجزء الأول، تحقيق: النجار، محمد علي. مصر: دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، المكتبة العلمية.

٤. حبيب الله، محمد، (١٩٩٧م)، **أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق**، عمان: دار عمار.

٥. دروزة، أفنان، (١٩٩٢م)، **النظرية في التدريس وترجمتها عمليًا**، الخليل، فلسطين: رابطة الجامعيين.

٦. الرويلي، محمد ناصر، (٢٠٠٨م)، **تشخيص مستويات فهم المقروء لدى طلبة الصف الثالث المتوسط في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة اليرموك.

٧. الشنطي، أميرة عبد الرحمن، (٢٠١٠م)، **أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة**، رسالة ماجستير، غير منشورة، فلسطين: جامعة الأزهر.

٨. طعيمة، رشدي أحمد، (١٩٨٩م)، **تعليم العربية لغير الناطقين بها: أساليبه ومناهجه**، الرباط، المغرب: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو.

٩. عبد الباري، ماهر شعبان، (٢٠١١م)، **مهارات الاستماع النشط** Active Listening، (الطبعة الأولى)، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

١٠. عبد الله، رحاب زناتي، (أكتوبر ٢٠١٣)، **عرض لبعض الدراسات العربية**

التي تناولت التعبير الكتابي، الرابط:
http://www.arabic2world.com/article/48/

١١. عبد الهادي، نبيل وبسندي، خالد وأبو حشيش، عبد العزيز، (٢٠٠٣م)، **مهارات في اللغة والتفكير**، (الطبعة الأولى)، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

١٢. العمارنة، عماد، (١٩٩٨م)، "**أثر برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارة السرعة في القراءة الصامتة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي**"، رسالة ماجستير، غير منشورة، إربد، الأردن: جامعة اليرموك.

١٣. العميري، عبد المنعم. (12يناير ٢٠١٣م)، الإستراتجيات المستخدمة في تطوير مهارتي الاستماع والتحدث.
http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=83 آخر زيارة للصفحة بتاريخ12\2\2016

١٤. مصلح، عمران، (٢٠٠٢م)، **أثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارة فهم المقروء باللغة العربية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت**، رسالة ماجستير، غير منشورة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

١٥. وزارة التربية والتعليم العالي، (٢٠١١م)، **التقرير الأولي لدراسة التقويم الوطني في مبحث اللغة العربية للصفين الرابع والعاشر الأساسيين للعام ٢٠١٠م**، فلسطين: الإدارة العامة للقياس والتقويم والامتحانات.

المراجع الأجنبية:

1. Bygate, M. (1987). Speaking. Oxford: OUP.

2. Develop Your Writing-Writing Skills and Technique. (n.d.).Retrieved from:

3. Dupuis, M. M., & Lee, J.W. & Badiali, B. J. and Askov, E. N. (1989). Teaching Reading and Writing in the Content Areas. USA: Scott, Foresman and Company.

4. Graesser, A. C. (2007). Reading Comprehension Strategies: Theories, Interventions, and Technologies. New York, USA: Lawrence Erlbaum Associates Taylor&Francis Group.

5. Haron, S. Che. & Mamat. A, & Ahmad. I Sheikh and Mohamed. I. H. A. (September 2012). Strategies to Develop Speaking Skills among Malay Learners of Arabic. International Journal of Humanities and Social Science. Vol. 2 No. 17.

6. http://www2.le.ac.uk/departments/gradschool/training/eresources/study-guides/thesis/developing. Date of access 12\2\2016

7. Shedwan, D (2014 August 7). 16 Ways to Improve Your Writing Skills. Retrieved from: http://www.wordstream.com/blog/ws/2014/08/07/improve-writing-skills. Date of access 12\2\2016